

ريادة الأعمال في الإسلام: حالة بنك الأسرة (السودان) أنموذجا

Islamic Entrepreneurship: Family Bank (Sudan) as Model

الدكتور/عصام محمد علي الليثي

أستاذ الاقتصاد المشارك

أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية

الخرطوم ص ب 1880

تلفون: 002499140667

فاكس: 00249183780913

E-mail: laythy@hotmail.com

مقدمة البحث

تعتبر ريادة الأعمال Entrepreneurship جزءاً أصيلاً من الثقافة الإسلامية؛ وليس أدل على ذلك من أن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابه رضوان الله عليهم جميعاً وكثير من الفقهاء وعلماء المسلمين مارسوا - بشكل أو بآخر - ريادة الأعمال على النحو الذي تعرف به في عالمنا المعاصر (bt Yaacob and Azmi, 2011: 2027)، وذلك لأن منظومة القيم الإسلامية System of Islamic Values تجعل من ريادة الأعمال صفات من يتصفون بها من صلب الأعمال التعبدية التي يثاب عليها الفرد المسلم في الدنيا وفي الآخرة (قارن في هذا الآراء التي وردت في دراسة: ESI, 2005: 23-25). والإسلام من جانبه لم يكتف بالعمل على حث المسلمين لتحلي بروح ريادة الأعمال Entrepreneurship Spirit فحسب، وإنما حفزه على ذلك من خلال إيجاد صيغ المعاملات الإسلامية Modes of Islamic Transactions والتي تضمنت حزمة من العقود كوسيلة لتحقيق هذه الغاية.

وعلى صعيد آخر، ينظر إلي ريادة الأعمال بأنها أحد الوسائل الهامة للدعوة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي. ولذلك، يري الكثير من المؤرخين أن الانتشار الواسع الذي تحقق في صدر الإسلام والنهضة الاقتصادية المصاحبة التي حققها العالم الإسلامي في ذلك الوقت، خصوصا في القارة الآسيوية وبعض الأجزاء



من قارة أفريقيا، كان ينسب الفضل فيهما لريادة الأعمال المستندة على منظومة القيم الإسلامية (قارن في هذا الصدد: Kuran, 2008: 9-12). إلا أن هذا المد في حركة ريادة الأعمال في العالم الإسلامي توقف منذ القرن الثاني عشر، بل وانحسر، مع بواكير الثورة الصناعية والتي كان مهدها في العالم الغربي بأوروبا في القرن الثامن عشر. ومنذ ذلك الحين، أصبح الحديث يتواتر عن وجود فجوة في ريادة الأعمال Entrepreneurship Gap بسائر بلدان العالم الإسلامي⁽ⁱⁱ⁾.

هذا الجذر الذي أصاب حركة ريادة الأعمال في العالم الإسلامي قد يجد أسبابه وتفسيراته في العديد من العوامل، منها: هناك من يعزو هذا الأمر إلى أسباب سياسية ممثلة في حركة المد الاستعماري الغربي التي اجتاحت سائر بلدان العالم الإسلامي والتي عملت على تفكيك وعزل وإقصاء الدين الإسلامي من حياة الناس في البلدان الإسلامية، بما في ذلك ما يتعلق بالشأن الاقتصادي (شاشي، 2008: 54). وهناك من يعزو هذا الأمر إلى أسباب دينية تتعلق بالعقيدة الإسلامية نفسها، حيث يرى أصحاب هذا الرأي أن تعاليم الدين الإسلامي تركز الزهد والقدرية وتحض على التمسك بالقوالب الجامدة ونبذ قيم التطور والتجديد والابتكار، وهو أمر يتنافى بصورة جوهرية مع روح وخصائص ومتطلبات ريادة الأعمال (Kuran, 2008: 4). بينما هناك فريق ثالث يعزو هذا الأمر إلى عوامل وأسباب تاريخية، حيث يرى أنصار هذا الفريق أن ريادة الأعمال المستندة على منظومة القيم الإسلامية تصلح فقط في عالم تقوم فيه المبادلات والمعاملات الاقتصادية على المقومات الفردية Individualistic أو الصبغة الشخصية Personal، وهو ما كان يتناسب تماماً مع مرحلة مثل مرحلة القرون الوسطى. أما مرحلة ما بعد القرون الوسطى وحتى الآن، فإن المبادلات والمعاملات الاقتصادية أصبحت تعتمد بصفة جوهرية على النمط المؤسسي أو المؤسسات ذات الطابع غير الشخصي Institutions of Impersonal Exchange. وهذا الشرط، كما يرى أنصار هذا الفريق، غير متوفر تماماً في ريادة الأعمال المستندة على منظومة القيم الإسلامية (Ibid, 2008: 22-23).

مع مجيء الصحة الإسلامية في عقد السبعينيات من القرن العشرين، كانت واحدة من أهم اهتمامات هذه الصحة العمل على عودة الروح للاقتصاد الإسلامي بالتركيز على دفة التمويل والصيرفة الإسلامية. وكانت من أبرز أهداف هذه الصيرفة الإسلامية العمل على سد الفجوة في ريادة الأعمال بالعالم الإسلامي من خلال إعادة إنتاج صيغ المعاملات الإسلامية بصورة مبتكرة تتلاءم مع مستجدات العصر (النمط المؤسسي) وبما يتوافق - في ذات الوقت - مع منظومة القيم الإسلامية (قواعد الشريعة الإسلامية). لابد من الإشارة في هذا المقام، إلى أن إعادة إنتاج صيغ المعاملات الإسلامية على النحو المذكور تواءم قد سبقها مرحلة طويلة من المخاض الفكري وتخللتها محاولات تجريبية Piloting متناثرة هنا وهناك ومن آن إلى آخر⁽ⁱⁱⁱ⁾.



صفوة القول، تمخض عن زخم الإجهادات الفقهية والعطاء النظري الدءوب وتواتر المبادرات من التجارب العملية قيام سوق ناشئة وصاعدة للتمويل الإسلامي يقدر رصيدها من الأصول في عام 2010م على الصعيد العالمي بـ 895 بليون دولار أمريكي. ويتوقع أن يرتفع هذا الرصيد في ظرف الخمسة سنوات القادمة إلى 2 ترليون دولار أمريكي، بينما يبلغ عدد المؤسسات التي تتعامل في المنتجات والأدوات المالية الإسلامية 655 مؤسسة، منها 199 مؤسسة هي في الأصل بنوك تقليدية ولكنها تتعامل من خلال ما يعرف بالنوافذ الإسلامية (2: abou-Gabal et al, 2011). والجدير بالذكر، أن نشاط هذه المؤسسات الإسلامية ينتشر في أكثر من 39 دولة ويتركز هذا النشاط، بصفة أساسية، في منطقة الشرق الأوسط والعديد من الدول الآسيوية (CIBAFI, 2009).

إزاء هذا الرصيد المتراكم من تجربة التمويل الإسلامي المعاصرة، تجري المحاولة في هذا البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

- هل ما زالت منظومة القيم الإسلامية تتضمن بين ثناياها المحفزات المساعدة على بث وغرس روح ريادة الأعمال في المجتمع المسلم؟
- ما هي الآليات والوسائل الإسلامية التي يمكن توظيفها في تحقيق ريادة الأعمال؟
- إلي أي مدى تكون هذه الآليات والوسائل قابلة للتطبيق على أرضية الواقع وتعين على سد الفجوة القائمة في ريادة الأعمال بالعالم الإسلامي؟

سوف يتم تقسيم هذا البحث - بالإضافة إلى هذه المقدمة - إلى ثلاثة محاور، بحيث يخصص المحور الأول لمناقشة الإطار النظري لريادة الأعمال في الإسلام. أما المحور الثاني، فسيُفرد لاستكشاف فرص القبول والنجاح لريادة الأعمال الإسلامية على أرضية الواقع، وذلك من خلال عرض وتحليل تجربة بنك الأسرة - السودان في مجال تمويل شريحة خريجي الجامعات السودانية. بينما سيتم في المحور الثالث مناقشة نتائج البحث على ضوء التساؤلات التي تم طرحها في مقدمة البحث.

المحور الأول

النموذج الإسلامي في ريادة الأعمال

أولاً: القيم الإسلامية وريادة الأعمال

قبل الخوض في تفصيلات عن ريادة الأعمال من منظور القيم الإسلامية فلا بد من تعريف مفهوم الريادة في حد ذاته، حيث يعرفها البعض بأنها العملية التي يستخدم من خلالها فرد، أو مجموعة من الأفراد جهداً منظماً، ووسائل (أموال، عمل، تقنية) للسعي وراء الفرص واغتنامها - قبل الآخرين - لتحقيق قيمة مضافة Value Added تجاوباً مع رغبات وحاجات المجتمع، وذلك من خلال الإبداع Innovation والابتكار مع وجود الاستعداد التام لتحمل كل أشكال المخاطر Risk Taking الناجمة عن هذا الجهد. ومن هذا التعريف، يمكن تحديد خمسة خصائص أو مقومات لريادة الأعمال:

- أنها تتطلب توفر الوسائل والمعينات.
 - تقوم على اغتنام الفرص السانحة وتحقيق السبق في نشاط معين.
 - الإبداع والابتكار لشيء جديد أو طريقة جديدة للتعامل مع شيء موجود أو قديم.
 - تحمل المخاطر المصاحبة للجهد أو النشاط الريادي.
 - لابد أن يولد النشاط الريادي قيمة مضافة (النجار ومحمد العلي، 2006: 5-6).
- وبالعودة لموضوع القيم الإسلامية وصلتها بريادة الأعمال، فيمكن استجلاء هذا الأمر من خلال الرجوع لتعاليم الإسلامي والتي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية (أقوال وأفعال الرسول ﷺ). ففي هذا السياق، يمكن الاستدلال بالواقعة الشهيرة التي حدثت في زمن الرسول ﷺ والتي كانت تفصيلاتها على النحو التالي:

- كان الرسول ﷺ جالساً وحوله مجموعة من أصحابه فجاء رجل من الأنصار وسأله صدقة.
- سأل الرسول ﷺ الرجل قائلاً: (أليس في بيتكم أي شيء تملكونه؟).
- أجاب الرجل الأنصاري بأن لديهم قطعة قماش يستخدمونها للبس (للكساء) ويفرشونها على الأرض للنوم عليها. ولديهم إناء خشبي يستخدمونه لشرب الماء.



- طلب منه الرسول ﷺ أن يحضرهما فذهب الأنصاري وجاء بقطعة القماش والإناء الخشبي.
 - أخذ الرسول ﷺ القماش والإناء الخشبي ورفعهما أمام الحاضرين سائلاً: (من يرغب في شرائهما؟) .
 - أجاب أحد الحاضرين بأنه سيشتريهما بدرهم واحد.
 - سأل الرسول ﷺ مرة ثانية وثالثة: (من يرغب في أن يدفع ثمناً أكثر؟) .
 - فأجاب آخر: سأدفع درهمين ثمناً لهما.
 - أعطي الرسول ﷺ القماش والإناء للرجل وأخذ منه درهمين وأعطاهما للأنصاري قائلاً: خذ درهماً واشتري به طعاماً لأسرتك واشتري بالدرهم الآخر فأس ثم أحضره لي).
 - أحضر الأنصاري الفأس للرسول ﷺ وقام ﷺ بتركيب الفأس في عود (مقبض من الخشب) بيديه وقال للرجل: (خذه وأذهب به للغابة احتطب به حطب وقود ثم قم ببيعه في السوق ولا تدعني أراك لمدة أسبوعين) .
 - ذهب الرجل الأنصاري للغابة وظل يجمع الحطب ويبيعه في السوق. وعندما بلغ ما جمعه عشرة دراهم أتى إلي الرسول ﷺ وكان قد اشترى من المبلغ ثوباً ومن ما تبقي اشترى طعاماً.
 - قال له الرسول ﷺ: (أليس ذلك أفضل لك من سؤال الناس أعطوك أو منعوك وتأتي يوم القيامة وليس في وجهك مزعة (قطعة) لحم؟) . (نقلاً عن Obaidullah and Khan, 2008: 16).
- لو تمت المحاولة للربط بين حيثيات هذه الحادثة وخصائص ومقومات ريادة الأعمال، كما ورد ذكرها في التعريف السالف ذكره، يمكن الخروج بالملاحظات التالية::
- تشير وقائع هذه الحادثة إلي أن الرجل الأنصاري كان يفتقر إلي الوسائل والمعينات التي يمكن أن يستغلها في نشاط مدر للدخل (حسب فهمه) ولذلك لجأ إلي التسول. لكن الرسول ﷺ بحسه الريادي أوجد هذه المعينات للرجل الأنصاري (المال والفأس).

- ما كان من الممكن توفير هذه المعينات لو لا عملية الإبداع والابتكار التي اتبعت في توفير مصادر التمويل ممثلة في تحويل الأصول الاستهلاكية لدي الأنصاري (الإناء الخشبي وقطعة القماش) إلى مصدر تمويل ذاتي لشراء الأصول الإنتاجية (الفأس).

- وما كان الرسول ﷺ سيوجه الأنصاري بشراء الفأس، لو لم يكن يعلم - بحسه الريادي أيضاً - أن هناك فرصة سانحة في السوق في مجال معين وهو بيع حطب الوقود.

- لم يستشير الرسول ﷺ الرجل الأنصاري عندما قام ببيع ممتلكاته وكذلك لم يستشيره عندما حدد له نوع النشاط الاقتصادي الذي سيمارسه، وهو بهذا كأنما يحثه على تحمل مخاطر العملية برمتها.

- واضح أن قبول الرجل الأنصاري - دون تردد - لتحمل لمخاطر هذا النشاط ترتب عليه، في المحصلة النهائية، تحقيق قيمة مضافة انعكست إيجاباً على المستوى المعيشي له ولأسرته.

غاية الأمر، أن الرسول ﷺ بمنهجه التعليمي والإرشادي هذا أراد أن يجسد القيم الإسلامية فيما يتعلق بريادة الأعمال والتي حولت فرد من أفراد المجتمع المسلم من مجرد مستهلك ومتسول، في ذات الوقت، إلى كائن اقتصادي نشط ومنتج ومتفاعل إيجابياً مع المنظومة الاقتصادية التي يعيش في داخلها.

أما فيما يتعلق بموقف القرآن الكريم من ريادة الأعمال، فقد أورد ابن عبد الله وآخرون في بحث لهم، أن القرآن الكريم يتضمن بعض النصوص والآيات التي يعتبرون أنها تركز ما يعرف، في عالمنا المعاصر، بالقيم الرئيسية للريادي الناجح Core Values in Successful Entrepreneur. ويمضي ابن عبد الله في تعريف الريادي الناجح من المنظور القرآني على النحو التالي:

"In mu`amalah Islam framework, successful entrepreneurs are individuals who take advantage of every benefit of God's gift to the benefit of mankind. To meet these conditions, Islam has a certain etiquette that must be implemented by entrepreneurs in discharging these obligations. This is because, in the understanding of Islam, the connotation for entrepreneurs is understood as the responsible trustee as the servant of Caliph of Allah. Hence, the success of entrepreneurs in Islam is an individual who successfully meet both responsibility in perfect. In the entrepreneurship discipline of Islam, it is found the existence of certain core values that need to be assimilated in the practice of entrepreneurship. "

(bin Abdullah et al)^{iv}.



وفي هذا السياق، يستشهد ابن عبد الله بمجموعة من الآيات القرآنية التي يفهم منها أنها تحض على غرس أربعة قيم رئيسية في شخصية الريادي المسلم. أولها: الإبداع والابتكار Creativity and Innovation. ثانيها: القدرة على الإدارة Ability to Manage. ثالثها: القدرة على استطلاع المستقبل Future-Oriented. رابعها: التمتع بدرجة عالية من الدافعية Highly Motivated (لمزيد من التفصيل في هذا الموضوع ينظر: Ibid).

للاستدلال على مدى تأثير منظومة القيم الإسلامية في بث روح ريادة الأعمال لدى الفرد المسلم في العهود القديمة، نكتفي بما أورده كوران في بحثه بأن 75% من فقهاء الدين في خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، كان مصدر رزقهم الأساسي يأتي من نشاطات الأعمال الخاصة التي يديرونها (Kuran, 9: 2008). وإذا أردنا - على صعيد آخر - الاستدلال على مدى تأثير منظومة القيم الإسلامية في بث روح ريادة الأعمال لدى الفرد المسلم في العهود الحديثة، يمكن الاستعانة بنتائج البحث التطبيقي الذي أجراه كل من بنت يعقوب و عزمي على عينة من طلاب الدراسات الإسلامية لمعرفة دوافعهم تجاه ريادة الأعمال. والجدير بالذكر أن 95% من أفراد العينة طلاب من مختلف مراحل الدراسة الجامعية و5% منهم في مرحلة الدراسات العليا، بينما تبلغ نسبة الذكور بالعينة 63% ونسبة الإناث 37%. وخلاصة النتائج التي توصل إليها البحث تشير إلى أن 7% من المبحوثين لديهم دافعية عالية جداً Very High Motivation لكي يصبحوا رواد أعمال و85% لديهم دافعية عالية High Motivation، في حين هناك 8% لديهم دافعية متوسطة Moderate Motivation. وبالاستقصاء عن خمسة عناصر تستمد منها هذه الدافعية، توصل البحث إلى أن عنصر الشخصية الإسلامية Islamic Personality حصل على أعلى متوسط من بين العناصر الخمسة (Yaacob and Azmi, 2011: 2031-2032).

ثانياً: الآليات والوسائل الإسلامية لريادة الأعمال

لتحقيق غايات الإسلام في مجال ريادة الأعمال، يتحدث الفقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي عن ما يعرف بنظام المشاركة في الربح والخسارة Profit and Loss Sharing (PLS) والذي يجري العمل به وفق القاعدة الفقهية الشهيرة "الغنم بالغرم" أو "الخارج بالضمن" (Entitlement to return is related to the exposure of risk)، بمعنى آخر توزيع المخاطر بين أطراف الشراكة في المشروع. وبصفة عامة، يعتمد نظام المشاركة في الربح والخسارة على ذلك النوع من العقود الإسلامية المعروفة باسم عقود الشركات والتي تنحصر أهم تطبيقاتها المصرفية المحتملة في صيغتين. وفيما يلي عرض موجز لكل واحدة منهما:



ألف- صيغة المشاركة

وهي مساهمة بين عدة أشخاص في رأس المال بنسب متساوية أو مختلفة. ويقوم التطبيق المصرفي لهذه الصيغة على أساس تقديم المصرف جزءاً من التمويل لزبونه علي أن يتكفل هذا الأخير بتغطية الجزء الباقي من التمويل، علي أن يشتركا في العائد المتوقع ربحاً كان أو خسارة بنسب متفق عليها بين الطرفين. وعادة ما يترك المصرف لشريكه (الزبون) عملية الإدارة والإشراف علي المشروع أو النشاط ملتبقي التمويل، ولا يكون تدخل المصرف في هذه الأمور إلا بالقدر الذي يضمن له الاطمئنان علي حسن سير العمل بالمشروع والتزام الشريك بما هو متفق عليه في العقد. وعند تحقق الربح الأصلي يتم توزيعه بين الشريكين بنسب مساهمة كل منهما بعد خصم حصة للشريك مقابل عمله وإدارته وإشرافه علي العملية (إرشيد، 2001: 32-33). ويمكن تصنيف أنواع المشاركة على أساس المدة أو الأجل الزمني إلي ثلاثة أنواع: أولها، المشاركة المؤقتة Temporary Partnership (قصيرة الأجل)؛ وتخصص لتمويل صفقة معينة (كعملية تجارية) والتي تنتهي - عادة - مع تصفية هذه الصفقة، حيث يشترك المصرف مع الزبون طالب التمويل في تمويل الصفقة بنسب معينة ثم يقتسمان الربح حسب هذه النسب أو حسب الاتفاق. ونظرا لقصر أجل هذه الأداة، فإنها توجه في الغالب لتمويل التجارة الداخلية أو تجارة الاستيراد والتصدير أو لتمويل رأس المال العامل (ناصر، 2002: 103). ثانيها، المشاركة المتناقصة المنتهية بالتخليك Diminishing Partnership (متوسطة الأجل)؛ يتم تخصيص هذه الأداة لتمويل العمليات متوسطة الأجل، حيث يساهم كل من المصرف والزبون طالب التمويل برأس مال المشروع أو النشاط ملتبقي التمويل على أن يعطي المصرف الحق للشريك في الحلول محله في ملكية المشروع لاحقاً بالتنازل تدريجياً عن حصته في رأس المال وبيعها بالكامل ويصبح المشروع مملوكاً بأكمله للشريك، (إرشيد، 2001: 35-36). ثالثها: المشاركة الدائمة Permanent Partnership (طويلة الأجل)؛ وتستخدم في تمويل العمليات طويلة الأجل، حيث يقوم المصرف بالمساهمة في رؤوس أموال المشاريع التي تزاوّل الأنشطة المختلفة (صناعية أو زراعية أو عقارية أو تجارية...الخ)، سواء بالاشتراك في تأسيس هذه المشاريع منذ بداية إنشائها، أو بشراء أسهم مشاريع موجودة سلفاً، أو بالاكتتاب في أسهم جديدة لزيادة رأس مالها. وتكون مساهمة المصرف كشريك في المشروع دائمة ومستمرة ولا تنتهي هذه المشاركة إلا بانتهاء الشركة أو بيع المصرف لأسهمه لجهة أخرى، ناصر، (2002: 107).



باء - صيغة المضاربة

على خلاف صيغة المشاركة، فالمضاربة هي شراكة بين العمل ورأس المال، بحيث يساهم طرف بالمال فقط ويسمي برب المال. ويساهم الطرف الثاني بالعمل من واقع مهارته وخبرته الفنية (رأس المال البشري) ويسمي بالمضارب. فإذا تحقق ربح في نهاية مدة المضاربة أو إنجاز الصفقة أو إتمام المشروع الاستثماري أو دوريا، يتقاسم الطرفان الربح وفق نسبة معلومة متفق عليها سلفاً. أما إذا حدثت خسارة فيتحمّلها رب المال وحده ولا يتحمل المضارب منها شيئاً، إلا إذا كان هناك تقصير أو تعدي من جانبه (Rosly, 2008: 187-189). ويمكن تصنيف المضاربة إلى نوعين: أولهما، المضاربة المطلقة؛ وهي تتم من غير تعيين نشاط العمل والمكان والزمان ومن يتعامل معه المضارب. ثانيهما، المضاربة المقيدة؛ وهي التي ترد فيها شروط من قبل رب المال تلزم المضارب بأن يتعامل في نشاط معين أو في مكان أو سوق معين ومع أشخاص معينين (الزحيلي، 2002: 339-440).

وتكتسب صيغة المضاربة أهمية كبرى بسبب التكليف الشرعي للمصرف الإسلامي باعتبار أنه مضارب مضاربة مطلقة. ففي جانب الموارد، يعتبر أصحاب الودائع الاستثمارية - في مجموعهم لا فرادي - بمثابة رب المال والمصرف الإسلامي بمثابة المضارب، وذلك بما يملكه من خبرة في إدارة العمل المصرفي. وفي جانب الاستخدامات، يعتبر المصرف الإسلامي بمثابة رب المال في مواجهة أصحاب المشروعات الذين يطلبون التمويل من المصرف الإسلامي، بحيث يعتبر هؤلاء بمثابة المضاربين في مواجهة المصرف الإسلامي (الهواري، 1996: 5).

على الرغم من أن صيغ التمويل الإسلامية يفوق عددها عشرة صيغ، إلا أنها - على أهميتها جميعها - لم تجد نفس القدر من الاهتمام والعناية الفائقة التي حظيت بها صيغتي المشاركة والمضاربة من قبل الفقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي. ومرد ذلك إلى أنهم يعتبرون أن هاتين الصيغتين بمثابة المنطلق العملي لريادة الأعمال الإسلامية المعاصرة والوسيلة التي يمكن من خلالها إضفاء الصفة التنموية للمصارف الإسلامية. ومن هذا المنطلق، يعرفها روزلي بأنها نوع من أنواع رأس المال المخاطر الإسلامي Islamic Venture Capital (Rosly, 2008: 177-179)^(v). بينما ذهب خان - في نقاش مستفيض - إلى تسمية هاتين الصيغتين بمؤسسة المشاركة Institution of Participation والتي وصفها بأنها تتفوق على نظام المشاركة في الأنظمة الاقتصادية الأخرى من حيث قدرتها على تعزيز روح ريادة الأعمال في الاقتصاد الإسلامي بسبب المحفزات والضوابط التي تتضمنها منظومة القيم الإسلامية (Khan, 1990: 10-14).

صفوة القول، أن مؤسسة المشاركة بشكلها الجديد توجد حلاً مبتكراً لمشكلات ريادة الأعمال في العالم الإسلامي في الوقت الراهن. فالمصرف الإسلامي في إطاره المؤسسي وبصفته كمضارب في مواجهة جمهور



الأمر الذي يعطي ريادة الأعمال صفة التسلسل Entrepreneurship Chain. لكن على الرغم من كل ما قيل، يتكرر الانتقاد للمصارف الإسلامية وتتهم بأنها تتحاشى التعامل بصيغ المشاركة في الربح والخسارة وتركز على صيغ المعاملات الأخرى الأقل مخاطرة، خصوصاً تلك التي تحقق المكسب المضمون، مما يحول المصرف الإسلامي من دور رائد لأعمال النشاط Entrepreneur Active إلى دور رائد الأعمال الخامل Passive. Entrepreneur ويعزي هذا الأمر بصفة أساسية إلى عدم وجود نموذج الأعمال الناجح Successful Business Model الذي ينزل هذه الصيغ على أرضية الواقع على النحو المطلوب، وهو ما سنحاول الإجابة عليه في المحور التالي من خلال تجربة بنك الأسرة- السودان.

المحور الثاني

تجربة بنك الأسرة- السودان

أولاً: نشأة وتطور البنك

تأسس بنك الأسرة في عام 2007م بموجب قانون الشركات لسنة 1925م. وبلغ رأس المال المصرح به للبنك واحد مليار جنيه سوداني، بينما بلغ رأس المال المكتتب فيه 100 مليون جنيه سوداني دفع منه - حتى 31 ديسمبر 2010 - مبلغ 91.8 مليون جنيه سوداني فقط. ومن أهم المساهمين في تأسيس البنك من جانب القطاع العام هم:

- بنك السودان المركزي.
- الصندوق القومي للتأمينات الاجتماعية.
- ولاية الخرطوم.
- الأمانة العامة لديوان الزكاة وديوان الزكاة بكل من ولاية الخرطوم والولاية الشمالية.
- مؤسسة التنمية الاجتماعية - ولاية الخرطوم.
- أما أهم المساهمين في تأسيس البنك من جانب القطاع الخاص فهم:
- اتحاد أصحاب العمل وسيدات الأعمال.
- اتحاد معاشي الصندوق القومي للتأمينات الاجتماعية.
- اتحاد معاشي البنوك.
- عدد من المنظمات والأفراد المهتمين بقضايا التمويل الأصغر في السودان.



وقد نص قانون تأسيس البنك على أن أهم النشاطات التي سيقوم بممارستها تتمثل في تقديم التمويل الصغير للشرائح الصغيرة وفقاً لصيغ التمويل الإسلامي وتقديم الخدمات المصرفية وسط الشرائح الصغيرة بما يسمح به القانون، فضلاً عن قبول الودائع المصرفية بمختلف أنواعها (جارية- استثمارية- ادخارية). أما الأهداف التي كلف البنك بالعمل على تحقيقها فتتمثل في الآتي:

- تقديم الخدمات المالية للفقراء النشطين اقتصادياً والخريجين وصغار المنتجين من الزراعة والرعاة والحرفيين وتمكينهم من إدارة أنشطة اقتصادية تلئم ظروفهم.
- استقطاب الموارد المحلية والخارجية لإعادة توظيفها لصالح الفئات المستهدفة.
- مزاوله الأعمال المصرفية وفقاً للنظم والقوانين المنظمة لذلك.
- رفع الوعي المصرفي والادخاري وسط الشرائح المستهدفة.
- إعداد العنصر البشري بما يتلاءم مع متعلبات عمل البنك وتدريبهم على مفاهيم وآليات ممارسة التمويل الأصغر.
- المساهمة في خلق فرص عمل للفقراء.
- المساهمة في انسياب الموارد المتكاملة من القطاع غير الرسمي والقطاع الرسمي لمصلحة الفئات المستهدفة.
- تحويل القطاعات غير المنظمة إلى قطاعات منظمة تساهم في التنمية الاقتصادية.
- تنشيط الفقراء اقتصادياً وإدماجهم في حركة التنمية (بنك الأسرة، 2011: 7-9).

ثانياً: تمويل نشاط حاضنات الأعمال بالبنك

يعد بنك الأسرة من بين المؤسسات المصرفية القليلة في السودان التي اتخذت زمام المبادرة فيما يتعلق بتمويل نشاط حاضنات الأعمال الموجهة لتشغيل شريحة الخريجين بالبلاد في إطار منهج التمويل عبر المجموعات. وفي هذا السياق تبني، بنك الأسرة مجموعة من المبادرات، حيث قام بتأسيس خمسة حاضنات طرفها البنك وبعض المؤسسات العلمية بالسودان. ومن بين هذه الحاضنات هناك ثلاثة حاضنات تستضيفها جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وهي جامعة حكومية. هذا، وقد بلغت جملة المبلغ المنفق على الاستثمار في هذه الحاضنات حوالي 4.6 مليون جنيه سوداني (تعادل 1.7 مليون دولار أمريكي تقريباً بأسعار نوفمبر 2011)، بينما بلغ عدد الخريجين الذين تم استيعابهم في هذه الحاضنات 1042 خريجاً من مختلف جامعات السودان. الجدير بالذكر أن نشاط جميع هذه الحاضنات يغطي المجالات التالية:

- إنتاج دواجن للاحم.

- تسمين الأبقار.

- تصنيع الألبان و منتجات الألبان.

- إنتاج شتول الزينة.

- تصنيع الطوب الأسمنتي و المكعبات الأسمنتية.

وهناك أيضا أربعة حاضنات جديدة يرغب بنك الأسرة البدء في مرحلة تأسيسها بعد أن اتخذت أربعة جامعات - في مختلف ولايات السودان - زمام المبادرة وتقدمت بطلب للبنك للدخول معه في شراكة على غرار ما تم العمل به في الحاضنات القائمة. وتتمثل هذه الجامعات في كل من جامعة البطانة، جامعة القضارف، جامعة سنار وجامعة نهر النيل (الليثي، 2011: 300-301).

ثالثا: حاضنة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لإنتاج الدجاج اللاحم

بدأ العمل في تنفيذ مشروع حاضنة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كأول بادرة لبنك الأسرة في يونيو 2009م بعد أن اكتملت الترتيبات لتسجيلها بالمسجل التجاري كشخصية اعتبارية لتضم الأطراف التالية:

- **بنك الأسرة:** يمثل الجهة الممولة وقام بتوفير 75% من مبلغ التمويل ويشارك في إدارة الحاضنة، من خلال تمثيله في مجلس إدارتها والإدارة التنفيذية.

- **جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا:** تمثل المؤسسة العلمية وتساهم بصفة أساسية في توفير خدمات التدريب والاستشارات الفنية. كما تساهم بنسبة 25% من التمويل (عبارة عن قطعة أرض مملوكة للجامعة تبلغ مساحتها 4200 متر مربع). علاوة على ذلك، تساهم الجامعة في إدارة الحاضنة بحكم تمثيلها في مجلس الإدارة وكذلك بحكم تمثيلها في اللجنة الفنية والإدارة التنفيذية.

- **الخريجين:** يمثلون الطرف المستفيد من مخرجات مؤسسة التمويل ومخرجات المؤسسة العلمية. ويبلغ العدد المستوعب بالحاضنة 70 خريجا (منهم 67 خريج من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وتمثل نسبة الإناث 31% فقط).

ألف- الهيكل التنظيمي للحاضنة

يتكون الهيكل التنظيمي للحاضنة من ثلاثة مستويات تشمل الآتي:

- **مجلس الإدارة:** يتكون مجلس الإدارة من احدي عشر عضواً، منهم: خمسة أعضاء يمثلون بنك الأسرة وخمسة أعضاء يمثلون جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وعضو واحد فقط يمثل الخريجين. يتأسس مجلس الإدارة نائب المدير العام لبنك الأسرة وينوب عنه عميد كلية الإنتاج الحيواني، بينما يتولى مدير الحاضنة (من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) أعباء مقرر مجلس الإدارة.

- **اللجنة الفنية:** تتكون اللجنة الفنية من خمسة أعضاء أربعة منهم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (من تخصصات ذات صلة بنشاطات الحاضنة: إنتاج حيواني، دواجن، بيطرية وإنتاج الأعلاف). أما العضو الخامس فهو ممثل ينتمي لوزارة الثروة الحيوانية وتطلع اللجنة الفنية بمهام المشورة الفنية المتعلقة بالحاضنة.

- **إدارة الحاضنة:** تطلع إدارة الحاضنة بمسؤولية متابعة سير العمل اليومي بالحاضنة ولها اتصال مباشر بالخريجين في مواقع الإنتاج بالحاضنة. وتتكون الإدارة التنفيذية من فريق عمل يتأسسه مدير الحاضنة (من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) ويعاونه ومحاسب أو مراقب مالي (من بنك الأسرة) ورؤساء مجموعات الخريجين (ثلاثة رؤساء).

باء- التجهيزات والتسهيلات الإنتاجية التابعة للحاضنة

تنفيذاً لمتطلبات النشاطات الإنتاجية بالحاضنة، فقد تم بناء وتوفير التسهيلات والتجهيزات التالية:

- عدد ثلاثة بيوت لتربية الدجاج مجهزة بمواصفات النظام المقفول Closed System، وبسعة تبلغ 20,000 فروج للبيت الواحد.

- وحدة لإنتاج العلف الجاف بطاقة إنتاجية خمسة طن/الشهر.

- ثلاجة لحفظ اللحوم المذبوحة بسعة 16 طن.

علماً بأنه تم حالياً الانتهاء من تجهيز عدد 40 حظيرة لتسمين الأبقار والتي يتوقع لها أن تستوعب 99 خريجاً. علاوة على ذلك، تجري الترتيبات لإنشاء مجزر وفقاسة حتى يتحقق التكامل لعمليات الإنتاج بالحاضنة.

جيم- تكوين المجموعات بالحاضنة

تم تكوين المجموعات تحت إشراف جنة من كلية الإنتاج الحيواني بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، حيث اشترطت اللجنة ابتداء أن يكون جميع المستضافين بالحاضنة من الخريجين فقط وأن لا يكونوا من الذين لديهم فرصة عمل أو نشاط عمل خاص بهم. كما حدد عدد أعضاء المجموعة الواحدة بـ 22 خريج يشكلون لجنة تنوب عنهم، بحيث تضم هذه اللجنة خمسة أشخاص (رئيس المجموعة، أمين المال، مفوض المشتريات، مفوض الإنتاج، مفوض المبيعات). وتجدر الإشارة، إلي أن كل مجموعة ملزمة بفتح حساب جاري جماعي تورد فيه إيرادات المبيعات ويوقع على الشيكات الصادرة من المجموعة كل من الرئيس وأمين المال، علما بأن هذا الحساب يتم فيه أيضا إيداع مستقطعات الادخار الإجباري من عائد مبيعات الخريجين و الذي سيتراكم لمدة عامين (طوال مدة بقاء الخريج في الحاضنة) ليسلم للخريج عند التخرج Graduation من الحاضنة بعد انقضاء فترة العامين.

دال- المنتجات المالية وصيغ التمويل بالحاضنة

تتوفر لدي جميع الخريجين بالحاضنة حزمة متكاملة من المنتجات المالية تشمل التمويل، الادخار (الإجباري) والتحويلات وسداد الفواتير. أما صيغ التمويل المستخدمة في الحاضنة، فتشمل الآتي:

- **صيغة المشاركة المتناقصة:** وهي الصيغة المستخدمة بين بنك الأسرة وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وتتوزع أنصبة المشاركة بنسبة 75% للبنك و25% للجامعة، حيث يتوقع - حسب دراسة الجدوى والعقد المبرم بين الطرفين - أن تؤول كافة ملكية أصول الحاضنة للجامعة بعد مرور خمسة سنوات بعد أن تقوم الجامعة بشراء نصيب البنك، ومن ثم تكتمل عملية تخارج Exit البنك من مشروع الحاضنة.

- **صيغة المراهقة للأمر بالشراء:** وهي الصيغة المستخدمة بين بنك الأسرة والخريجين وتوظف في شراء متطلبات نشاطاتهم الإنتاجية، مثل: الكتاكيت، العلف، الفتمينات وأمصال التطعيم.

- **صيغة الإجارة:** وهي الأخرى مستخدمة بين بنك الأسرة والخريجين وتوظف في تغطية التكاليف التشغيلية، ممثلة في تكلفة الاستضافة في بيوت الدواجن وإيجار الثلاجة.



هاء- نتائج أعمال الحاضنة

ترتبط نتائج الأعمال ارتباطاً وثيقاً بدورات الإنتاج لنشاط تربية الدواجن، حيث يبلغ المدى الزمني للدورة الإنتاجية الواحدة 60 يوماً، منها 45 يوماً للإنتاج و15 يوماً للتسويق وتهيئة بيوت الدواجن للدورة التالية. ومنذ بداية نشاط الحاضنة وحتى تاريخ كتابة هذا البحث، اكتملت ثمانية دورات لأحد المجموعات وسبعة دورات للمجموعتين الأخريين. أما فيما يتعلق بنتائج التصفية المالية لهذه الدورات، فتشير إلى أن متوسط نصيب الخريج من الإيراد بلغ 1,765 جنيه سوداني (يعادل 642 دولار أمريكي بأسعار نوفمبر 2011) وأقصى إيراد حققه الخريج كان 3,000 جنيه سوداني (يعادل 1,091 دولار أمريكي بأسعار نوفمبر 2011). بينما أدنى إيراد حققه الخريج كان 800 جنيه سوداني (يعادل 291 دولار أمريكي بأسعار نوفمبر 2011).^(vii)

المحور الثالث

الخلاصة ومناقشة النتائج

أولاً: الحاجة لريادة الأعمال الإسلامية

توجد العديد من المسوغات والمبررات التي تستدعي بذل الجهد والسعي الحثيث نحو سد فجوة ريادة الأعمال ببلدان العالم الإسلامي. ويجئ في مقدمة هذه المسوغات أن ريادة الأعمال جزء لا يتجزأ عن العبادة في الإسلام، ولذلك لم تخلو مصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة النبوية) من الأوامر والموجهات المرغبة للمسلم في التحلي بالصفات الريادية. ولعل القدوة والمثل في الأمر الرسول ﷺ وعلماء وفقهاء الدين على امتداد العصور على النحو الذي تم الاستشهاد به في متن هذا البحث. فالتطورات التي طرأت على ريادة الأعمال على الصعيد العالمي وجعلت الأمم الأخرى تحرز قصب السبق وتتفوق على الأمة الإسلامية، لا ينبغي أن تغفلنا عن التفكير بأن ثوابت منظومة القيم الإسلامية يجب تغييرها حتى نلحق بركب الآخرين، وإنما ما هو مطلوب منا أن نتمسك بهذه الثوابت وأن نبذل ونبتكر (الاجتهاد) في تفسير هذه الثوابت بما يتفق وروح العصر. ولعل في هذا النقاش إجابة صريحة على سؤال البحث الأول: (هل ما زالت منظومة القيم الإسلامية تتضمن بين ثناياها المحفزات المساعدة على بث وغرس روح ريادة الأعمال في المجتمع المسلم؟).



المسوغ الثاني يجد سنده في أن البلدان الإسلامية مجتمعة ترتفع فيها معدلات الفقر والبطالة خصوصاً بين الشباب الذين هم في أمس الحاج للتوظيف الذاتي وغير الذاتي. وغير خاف على أحد ما هي السلبات والآثار الخطيرة والمدمرة التي تنجم عن بطالة الشباب. مسوغ ثالث لا يقل أهمية عن سابقه وهو أن بلدان العالم الإسلامي تنقسم إلى مجموعتين من الدول: دول فائض ودول عجز في الوقت الذي نجد فيه أن العلاقات الاقتصادية البينية بين دول الفائض الإسلامية تكون أكبر بكثير مع الدول غير الإسلامية، على الرغم من توافر فرص الاستثمار في البلدان الإسلامية والتي لا ينقصها سوى وجود تدخل ريادي مبتكر ومخاطر^(viii).

ثانياً: الابتكار في مجال ريادة الأعمال الإسلامية

أوضحت المناقشة في متن البحث أن مؤسسة المشاركة في الربح والخسارة بثوبها العصري (عبر التطبيق المصري الإسلامي)، تعتبر البديل الإسلامي الذي ينقل ريادة الأعمال الإسلامية من طابعها التقليدي (الكلاسيكي) إلى طابعها الحديث، وذلك دون التعارض مع ثوابت منظومة القيم الإسلامية. لكن لابد من الاعتراف - في هذا المقام - بأن هناك العديد من العوائق التي تقف في سبيل إنفاذ مؤسسة المشاركة في الربح والخسارة بطاقتها القصوى. ولابد من التسليم أيضاً بضرورة البحث عن نموذج أعمال إسلامي ناجح، وهو ما لا يتأتى إلا بعد وقت طويل من التجريب والاستفادة من أفضل الممارسات Best Practices الإسلامية وغير الإسلامية. وبذلك قد يكون في هذا النقاش إجابة على سؤال البحث الثاني: (ما هي الآليات والوسائل الإسلامية التي يمكن توظيفها في تحقيق ريادة الأعمال؟).

ثالثاً: نموذج أعمال إسلامي ناجح

لعل التجربة التي تم عرض تفصيلاتها في المحور الثاني من هذا البحث، تحمل بين طياتها البشرية بميلاد أحد النماذج الناجحة لريادة الأعمال التي تستند على منظومة القيم الإسلامية استناداً على العديد من المبررات. أولها: أنها تجسد أحد أشكال ريادة الأعمال النشطة لمصرف إسلامي من خلال أعمال صيغة المشاركة المتناقصة. ثانيها: الابتكار والإبداع الذي تجسده عملية المزوجة بين عدد من الصيغ الإسلامية نتج عنه هجين من الأدوات والمنتجات يلائم حاجات ورغبات كافة الأطراف ذات العلاقة في مشروع حاضنة الأعمال. ثالثها: الاستدامة Sustainability لهذا النموذج وهو ما يستشف من عملية التوسع الجالية في حاضنة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا من جهة ومن الإقبال على إنشاء المزيد من الحاضنات مع جامعات أخرى، من جهة ثانية. هذه الاستدامة تعكس لنا بأن التجربة مقدمة من الخروج من طور التجريب Piloting إلى طور التوسع Expanding ثم الخروج Exit. ومما لاشك فيه، أن عملية تخريج الخريجين من الحاضنة كل عامين، سوف يتيح الفرصة لمجموعات أري من الخريجين للانضمام للحاضنة،



كما أن تخارج بنك الأسرة من مشروع الحاضنة بعد خمسة أعوام، سوف يتيح الفرصة للبنك الأسرة لكي ينقل التجربة لجامعات أخرى، الأمر الذي سترتب عليه تحقيق فكرة تسلسل ريادة الأعمال لأعداد كبيرة من خريجي الجامعات السودانية، مع العلم بأن معدلات البطالة بين الخريجين في السودان في خلال الفترة بين 1984 و2008 تتراوح ما بين 41% كحد أدنى 82% كحد أقصى^(ix). ولعل النتيجة المترتبة على هذه النقطة الأخيرة من النقاش فيها قدر كبير من الإجابة على السؤال الثالث للبحث: (إلى أي مدى تكون الآليات والوسائل الإسلامية قابلة للتطبيق على أرضية الواقع وتعين على سد الفجوة القائمة في ريادة الأعمال بالعالم الإسلامي؟).

هوامش البحث

- ⁱ لمعرفة تفاصيل أكثر عن منظومة القيم الإسلامية في الاقتصاد عموماً، ينظر: (يوسف، 1990).
- ⁱⁱ علي سبيل المثال، يشير التقرير العالمي لترتيب دول العالم حسب مؤشر ريادة الأعمال في عام 2006 إلى حصول البلدان الإسلامية على رتب متأخرة في قائمة التصنيف العالمي؛ فأفضل مركز في هذا العام حققته دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث جاءت في المركز رقم 27، في حين جاءت ماليزيا في المركز رقم 32 وتبعها اندونيسيا في المركز رقم 54 وتلتها إيران في المركز رقم 61. (Rithauddeen, Powr Point Presentation).
- ⁱⁱⁱ على سبيل المثال، يستشهد في هذا الخصوص بعدد من التجارب، منها: تجربة المزارعين لإنشاء بنك خال من الفوائد في منطقة ريفية بباكستان في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين؛ تجربة بنوك الادخار الإسلامية المحلية بمقاطعة ميت غمر بمصر والتي بدأت في عام 1963؛ تجربة صندوق الحج في ماليزيا والمعروف باسم "تبونك حجي" (Tabung Haji) والذي بدأ أعماله في ماليزيا في عام 1963م؛ تجربة السودان لإنشاء بنك ادخار إسلامي في أوائل السبعينيات من القرن العشرين.
- ^{iv} للإطلاع على مزيد من الآراء في هذا الموضوع ينظر: (Zapalska et al, 2005).
- ^v تفاصيل أوفي عن رأس المال المخاطر الإسلامي توجد لدي (Mansoor and Boocock, 2006: 159-168)؛ وقارن أيضاً الدراسة القيمة في هذا الخصوص لـ (Al-Rifai and Khan, 2000)؛ ينظر كذلك النموذج الذي صاغه الدكتور سيد الهواري يشرح فيه إمكانية توفير الاحتياجات التمويلية للمشروعات باختلاف مراحل نموها عن طريق التمويل بصيغة المشاركة، الهواري (1996: 187-188)؛ وينظر أيضاً النقاش المستفيض الذي ساقه **ننهاوس** الذي شرح فيه عناصر الشبه وعناصر الاختلاف بين صيغة المشاركة ورأس المال المخاطر (Nienhaus, 1994: 8-9).
- ^{vi} كأن تلجأ المصارف الإسلامية إلى عمليات الاستثمار المباشر أو الدخول مع نظيراتها من المصارف الإسلامية في تحالفات لتمويل مشاريع كبيرة أو مجمعات صناعية أو زراعية من خلال استخدام المحافظ الاستثمارية Investment Portfolios أو ما يعرف بالكونسوتيم Consortium.
- ^{vii} جميع المعلومات المتعلقة بحاضنة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا تم الحصول عليها من خلال مقابلة مع السيد/ فخر الدين أحمد محمد خير- مدير فرع بنك الأسرة بشرق النيل بحلة كوكو (الفرع الذي تتبع له الحاضنة).
- ⁷ يتفرع من هذا أموال الجاليات الإسلامية في الغرب والتي أصبحت في من حين لآخر عرضة للتجميد والمصادرة من قبل سلطات البلدان التي يقيمون بها، خصوصاً بعد أحداث سبتمبر.
- ⁸ مزيد من التفاصيل حول بطالة الخريجين في السودان تجدها في: (Elobeid, 2011:190-191).

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

- أحمد يوسف، 1990: القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- بنك الأسرة، 2011: تقرير مجلس الإدارة والقوائم المالية وتقرير المراجع العام وهيئة الرقابة الشرعية، للعام 2010م.
- وهبة الزحيلي، 2002: المعاملات المالية المعاصرة: بحوث وفتاوى وحلول، دمشق: دار الفكر المعاصر.
- فايز جمعة صالح النجار وعبد الستار محمد علي، 2006: الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، 2001: الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، عمان (الأردن): دار النفائس.
- سليمان ناصر، 200: تطوير صيغ تمويل قصيرة الأجل للبنوك الإسلامية، مع دراسة تطبيقية حول مجموعة من البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى، الجزائر: جمعية التراث.
- سيد الهواري، 1996: تنظيم وتطوير البنوك الإسلامية: النظريات والهيكل والسلوكيات، القاهرة: مكتبة عين شمس.
- عبد القادر حسين شاشي، 2008: أصل وتطور العمليات المصرفية التجارية والإسلامية، في: مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي.
- عصام محمد علي الليثي، 2011: "إنجاح الصيغ الإسلامية في التمويل الأصغر: مع الإشارة إلى تجربة بنك الأسرة (السودان)"، ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي الثاني بعنوان: نحو تطوير نظام مالي إسلامي شامل: تعزيز الخدمات المالية الإسلامية للمؤسسات متناهية الصغر، أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب- بنك التنمية الإسلام (جدة)، الخرطوم: 9-11 / أكتوبر 2011.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Alina Zapalska, Dallas Brozik, Steve Shuklian, 2005: Economic System of Islam and Its Effect on Growth and, Development of Entrepreneurship, Problems and Perspectives in Management, 1/2005. <http://www.businessperspective.orgt>
- CIBAFI (General Council for Islamic Banks and Financial Institutions), 2009: Global Islamic Finance Directory.
- Dirar Elmahi Elobeid, 2011: "Microfinance Activities and Job Creation among Graduates in Sudan", in: "2nd International Conference on Inclusive Islamic Financial Sector Development: Enhancing Islamic Financial Services for Microenterprises, Sudan Academy for Banking and Financial Sciences in collaboration with Islamic Research and Training Institute (IRTI), Khartoum 09th - 11th October 2011.
- ESI (European Stability Initiative), 2005: Islamic Calvinists: Change and Conservatism in Central Anatolia, 19 September 2005, www.esiweb.org

- Mohammed Obaidullah and Tariqullah Khan, 2008: Islamic Microfinance Development: Challenges and Initiatives, Islamic Research and Training Institute- (IDB), Policy Dialogue Paper No. 2.
- Mansoor Durrani and Grahame Boocock, 2006: Venture Capital, Islamic Finance and SMEs: Valuation, Structuring and Monitoring Practices in India, New York: Palgrave Macmillan.
- M. Fahim Khan, 1990: Factors of Production and Factor Markets in Islamic Framework,
JKAU: Islamic Econ., Vol. 2, pp. 25-46 (1410 A.H./1990 A.D.) 25. <http://www.kau.edu.sa/Files/320/Researches/>
- Nienhaus Volker, 1993: "Venture Capital for Middle Eastern Development for Islamic Banks?- Visions and Realities", paper presented in: The EURAMES Conference, The European Association for Middle East Studies, University of Warwick, UK, 08-11 July 1993.
- Nirvana Abou-Gabal, Asim Ijaz Khwaja, Bailey Klinger, January 2011: Islamic Finance and Entrepreneurship: Challenges and Opportunities Ahead, Entrepreneurial Finance Lab Research Initiative Center for International Development Harvard University. <http://www.cid.harvard.edu/eflri>
- Saiful Azhar Rosly, 2008: Critical Issues on Islamic Banking and Finance: Islamic Economics, Banking and Finance, Investments, Takaful and Financial Planning, Kuala Lumpur: Dinamas Publishing.
- Shuhairimi Bin Abdullah, Azizi Abu Bakar, Saodah Mohd. Dali: Core Values in Successful Entrepreneur: An Evaluation of Islamic Dimensions towards the Formation of Ummah Tranquility.
- Tariq Al-Rifai and Aamir Khan, 2000: The Role of Venture Capital in Contemporary Islamic Finance. <http://www.alhaqqociety.org>.
- Tengku Farith Rithauddeen: Entrepreneurship in the Islamic World Stairs going up or down ? <http://www.skali.net>
- Timur Kuran, March 2008: The Scale of Entrepreneurship in Middle Eastern History: Inhibitive Roles of Islamic Institutions, ERID Working Paper Number 10, The Social Science Research Network Electronic Paper Collection. <http://ssrn.com/abstract=1265117>
- Yazilmiwati bt Yaacob and Ilhaamie binti Abdul Ghani Azmi, 2011: The Motivation of Islamic Studies' Students to be Entrepreneurs: A Study of Undergraduate and Postgraduate Students in a Public University, 2nd International Conference on Business and Economic Research (2nd icber 2011) Proceeding.